Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إسعاف، ثم انطلقت بهم القافلة وهي تطلق صفّاراتها الشبيهة بصفارات الإنذار في أوقات الحرب.

دلفت السنيورة برودانسيا لينيرو وقد إستبدَّ بها رعب هائل إلى المصعد المزدحم بزبائن الفنادق الأخرى، الذين تابعوا هذرهم بلغاتٍ مبهمة، واستوقفوا المصعد عند كل طابق بإستثناء الطابق الثالث الذي فُتحت أبوابه وأضيئت أنواره، على أن مكتب الإستقبال كان خالياً كذلك أرائك الرواق حيث رأت مساء أمس الركب الوردية لسبعة عشر انكليزياً نائماً. عقَّبت صاحبة الفندق في الطابق الخامس على الحادث المفجع بهياج إنفعالي.

«ماتوا جميعاً مسممين بحساء المحار عند العشاء. محارٌ في شهر أغسطس هل يسعك تصوُّر ذلك؟». قالت للسنيورة برودانسيا لينيرو بالإسبانية ثم وقد سلَّمتها مفتاح الغرفة إلتفتت صوب بقية الزبائن تخاطبهم باللغة المحلية. «كوننا لا نملك قاعة للطعام يدعو الزبون للنوم قرير العين لا يخشى الموت أثناء رقاده».

مرة جديدة غصَّت السنيورة برودانسيا لينيرو بالبكاء وهي تنفرد بنفسها في الغرفة وتغلق الرتاج بعد أن دفعت بالأريكة لصق الباب وجعلت من حقيبتها الخشبية سداً منيعاً تحصَّنت وراءه لتتقي أهوال تلك البلاد حيث يجري أكثر من حادث مشؤوم في آن واحد. ثم زرَّرت قميص نومها الأرمليّ واستلقت على ظهرها تتلو سبع عشرة صلاة لراحة نفس سبعة عشر إنكليزياً ماتوا مسمّمين.

الشهر الرابع 1980م.